11me Année No. 496

Lundi - 4 - 1 - 1043

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	عن العدد

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٤٩٦ « القاهرة فى يوم الإثنين ٢٧ ذو الحجة سنة ١٣٦١ — الموافق ٤ يناير سنة ١٩٤٣ » السنة الحادية عشرة

الفهـــرس

صفحة		
١	الرسالة فى عامها الحادى عشر	أحمد حسن الزيات
٣	خواطر ليلة الميلاد	الدكتور زكى مبارك
٦	أيها الأصحاء	الأستاذ راشد رستم
٧	ليلة عيد الميلاد [قصيدة]	الأستاذ على محمود طه
٨	كلمة عن التلبسانى	الدكتور رمزى منتصار
٩	معجزة الحديد	للشاعر « تشارلس ماكاى » بقلم الأستاذ محمود عزت عرفة
١٠	علاقة شوقى باللبنانيين فى نظر الدكتور مبارك	الأستاذ نجيب شاهين
١٢	المصباح الأحمر	الأستاذ محمود الشرقاوى
١٣	لا تثوروا على المدنية الحاضرة	الأستاذ محمد الشحات أبوب
١٧	ذكرى وفاة أمين الرافعى	الأستاذ على عبدالله
١٨	أدباء ... !	الأستاذ محمود محمد شاكر
١٩	تحارب على التلبسانى	الأديب أحمد أبو زيد

الرسالة
فى عامها الحادى عشر

أقبل العام الميلادى تسعى بين يديه الشمس ، ومن ورائه يقبل العام الهجرى يسعى بين يديه القمر ؛ وبين هذين النيّرين الإلهيين تبلغ « الرسالة » مرحلتها الحادية عشرة فى سبيلها الشاقة ، إلى غايتها الحالقة ، ومنهما معرفتها ورشادها ، وفيهما تضحيتها وجهادها ؛ ومن نور القمرين نور الدنيا ، ومن هدى التاريخين هدى الناس ؛ فإذا تعسر الخطو وتعثر الخطاة فذلك لأن النور الإلهى احتجب ، والبصر الإنسانى كلّ ، على أن نور الله تدركه البصائر لا الأبصار ؛ فإذا عميت القلوب تخبط الناس فى ظلام جهنمى تموج فيه تهاويل الشر ، فأفسدوا كل صالح ، وبددوا كل منتظم ، وهددوا كل حى . وما محنة العالم اليوم إلا ضلال عن الطريق . والضال إذا لم يهتد هالك لا محالة . ومن يهد الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجد له وليًّا مرشدا

كلما عاد عيد الهجرة أو عيد الميلاد صاح بالضالين المتفانين شيخ الإسلام أو حبر النصرانية : أن تعالوا إلى الطريق ! ولكن كلا الدليلين — وا أسفاه ! — يقف على رأس الجادّة المهجورة داعياً ولا سميع ، وراعياً ولا قطيع !

فمتى يا إلهَ الناس تنحسر عن العيون السادرة أغشية الضلالة فيعود الجائر إلى القصد ، ويرجع الشارد إلى الحظيرة ؟

لقد طغى الفناء على الكون، وأرسل على ملكوت الله سماءه السود تعصف فى كل مكان بالخوف والجوع والدمار والموت لا تكف ولا تخف حتى لا يدرى المسى كيف يصبح ، ولا الغادى كيف يروح !

هذا هو الشتاء الرابع يقبل على هذه الرجفة الآدمية العالمية وهى راعدة لا ينقطع لها دوى ولا حم ولا نار ولا ضحايا ؛ وبنو آدم المتمدنون لا يفتأون يسخّرون العلم الذليل الخاضع فى تأريث براكينها المزمجرة ، فتقذف الردى شهباً فى السماء ، وتصبه حمماً فى الماء ، وتشعله جحيماً فى الأرض ، وأولادهم هم أشلاء هذه المقتلة ، وحضارتهم هى أنقاض هذه الزلزلة . وكل أولئك فى سبيل الرغيف . ورزق الله موفور ميسور ما دامت السماء تمطر والأرض تنبت ؛ ولكن الإنسان مهما تعلم وتقدم لا يزال فى سياسة معدته على الفطرة الأولى من حب الاستئثار والاحتكار ، فلا يعرف القناعة فى الرزق ، ولا يقبل العدالة فى القسمة ، ولا يحسم الخلاف على القوت إلا بالقوة إذا تأسّد ، وبالمراوغة إذا تثعلب . وقد تتفانى الدول وتبقى الأرض ، كما يتفانى الأسود وتبقى الفريسة

والخاسرون فى معركة الحياة هم عبيد الطمع من الأفراد والأمم . يبذلون دماءهم فى سبيل الحياة لا لينعموا بها ، ولكن ليحافظوا عليها . وهم مادة الغذاء فى يد الطبيعة : ترعاهم ليأمنوا ، وتدر عليهم ليسمنوا ؛ فإذا ما تكاثروا وامتلأوا قدمتهم إلى الحياة العامة فكانوا سماد الزرع ليخصب ، وقلامة الشجر ليغلظ !

* * *

كان الشأن فى الحرب القديمة أن يخرس اللسان والقلم إذا نطق السيف والرمح . وكانت نيرانها المحصورة لا يصلاها إلا المتحاربون ، رجلاً لرجل ، أو فئة لفئة ؛ ولكن هذه الحرب الجديدة فى خططها وعُددها ، قد جندت كل قوة وأوعدت كل حياة : جندت العلم والأدب والفن والصحافة والإذاعة والتمثيل والسينما ، وعبأت الزراع والصناع والتجار والمدنيين والعسكريين والمحايدين والمحاربين والأطفال والشيوخ ، فلم تدع أحداً فى العالم كله يفكر إلا فيها ، ولا يشغل إلا بها ، ولا يعمل إلا لها ، ولا يألم إلا منها ؛ فكأنها أصبحت المحرك الأول لآلة العيش ، استولت عليه الشياطين فأنتجوا به من أداة الشر ما لم يقع فى سماع التاريخ ولم يخطر ببال الناس ليهلكوا ما ادخرته القرون ، ويهدموا ما شاده الله !

لذلك نعا وطما كل ما يمت إلى هذه الحرب بسبب من الإنتاج المادى والفكرى ، وذبل وضؤل منهما ما لا يحارب ولا يدعو . والأدب فى الحرب القديمة كان تشجيعاً ، ولكنه فى هذه الحرب أصبح دعاية . وقد نفق هذا النوع من الأدب نفوقاً عجيباً فى كل أمة ، لأن الحكومات على اختلافها وائتلافها تتملقه وتتعهده وتنفق عليه . والأدب كالحرب عصبه المال : بفضله يخصب ويزدهر ، وبحوله يتسع وينتشر . أما الأدب الذى لا يحارب ولا يدعو ، فقد ظل كالشعب المحايد ، يعانى الحرمان ولا يد له فيه ، ويقاسى الغلاء ولا ربح له منه

والصحافة الأدبية من هذا النوع ، ألحّ عليها فحش الغلاء وحرمان العوز حتى نحل بدنها وشحب لونها ، وكادت تنبتّ من فرط الضنى فى وسط الطريق

أصبحت لا تجد الورق إذا وجدت المال ، ولا تملك زيادة العرض إذا ملكت زيادة الطلب ، ولا تضمن بقاء الغد إذا اطمأنت على بقاء اليوم . فإذا قدر الله لها أن تخرج من محنة هذه الحرب وفيها حُشاشة نفس ، كانت حرية بعد ذلك أن تستهين بكل صعب ، وتثبت على كل خطب . ورجاء الرسالة فى الله أن يرزقها من الجلد ما تتماسك به على تحرك هذه الشدائد . وحسبها من صدق الأمانى أن تعيش حتى ترى الطريق قد استبصر ، والسلام قد استقر ، والأمر قد استقام . ويومئذ يتسع لها المجال فتشارك مجاهدة مخلصة فى رأب ما تصدع وتجديد ما تهدم

وإذا كان للرسالة فى مستهلّ هذا العام ما تغتبط به من فوز جهادها ونجاح دعوتها ، فذلك توفيقها فى معالجة الإصلاح الاجتماعى توفيقاً لمست أثره فى منهاج وزارة الشؤون الاجتماعية فى عهد وزيرها القائم بأمرها اليوم . فلقد آتاه الله حزم الحكماء وعزم المصلحين فطوى فؤاده الشهم على نية الإصلاح بالفعل لا بالقول ، فرفع شأن التربية فى دواوين الحكومة ، ومهد السبل المؤدية إلى تنظيم الإحسان وجباية الزكاة ومحاربة الأمية ومطاردة الفقر على نحو يشبه ما تحته الرسالة فى معالجة هذه الشؤون

وأمنية أخرى طالما تمنتها ورددتها الرسالة توشك أن تكون من مقاصد الحكم فى هذا العهد : تلك الأمنية هى الاتحاد العربى على أى صورة يكون . وفى كلام الزعماء ومنطق الحوادث ما يعزز الرجاء فى تحقيق هذا الأمل ؛ وفى توفيق الله وجهاد المخلصين ما يحقق النفع المرجو من هذا العمل

احمد حسن الزيات